

النهاية في غريب الأثر

{ غير } (ه) فيه [أنه قال لرجل طَلَبَ القَوَدَ بِدَمٍ قَتِيلٍ له : أَلَا تَقْدَبِلُ الغَيْرَ] وفي رواية [أَلَا الغَيْرَ تُرِيدُ] الغَيْرَ : جمع الغَيْرَةِ وهي الدِّية وجمع الغَيْرَ : أَغْيَارٌ . وقيل : الغَيْرَ : الدِّية وجمعها أَغْيَارٌ مِنْدُلٌ ضِلَاعٌ وَأَضْلَاعٌ . وَغَيْبَرَهُ إِذَا أَعْطَاهُ الدِّيةَ وَأَصْلُهَا مِنَ الْمُغَايِرَةِ وَهِيَ الْمُبَادَلَةُ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ القَتْلِ .

- ومنه حديث مُحَلِّمِ بْنِ جَثَّامَةَ [إِنِّي لَمْ أَجِدْ لِمَا فَعَعَلَ هَذَا فِي غُرَّةِ الإِسْلَامِ مَثَلًا إِلَّا غَنَمًا] وَرَدَتْ فَرُومِيَّ أَوْلَاهَا فَذَفَرَ آخِرَهَا اسْتَنْزِنَ اليَوْمَ وَغَيْبَرُ غَدَاً [مَعْنَاهُ أَنْ مَثَلُ مُحَلِّمِ فِي قَتْلِهِ الرَّجُلَ وَطَلَبِهِ أَنْ لَا يُقْتَصَّ مِنْهُ وَتُؤْخَذَ مِنْهُ الدِّيةُ وَالوَقْتُ أَوَّلُ الإِسْلَامِ وَصَدْرُهُ كَمَثَلِ هَذِهِ الغَنَمِ النَّافِرَةِ يَعْنِي إِنْ جَرَى الأَمْرُ مَعَ أَوْلِيَاءِ هَذَا القَتِيلِ عَلَى مَا يُرِيدُ مُحَلِّمٌ ثَبَّطَ النَّاسَ عَنِ الدُّخُولِ فِي الإِسْلَامِ مَعْرِفَتَهُمْ أَنَّ القَوَدَ يُغْيَبَرُ بِالدِّيةِ وَالعَرَبَ خُصُوصًا وَهُمْ الحُرَّاصُ عَلَى دَرَكِ الأَوْتَارِ وَفِيهِمُ الأَنْفَاعَةُ مِنَ قَبُولِ الدِّيَّاتِ ثُمَّ حَثَّ رَسُولُ اللّهِ A عَلَى الإِفَادَةِ مِنْهُ بِقَوْلِهِ : [اسْتَنْزِنَ اليَوْمَ وَغَيْبَرُ غَدَاً] يُرِيدُ إِنْ لَمْ تَقْتَصَّ مِنْهُ غَيْبَرَتِ سُنْدَتَكَ وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَ الكَلَامَ عَلَى الوَجْهِ الَّذِي يُهَيِّجُ المُخَاطَبَ وَيَحْثُثُهُ عَلَى الإِقْدَامِ وَالجُرْأَةِ عَلَى المَطْلُوبِ مِنْهُ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ [قَالَ لِعَمْرِ فِي رَجُلٍ قَتَلَ امْرَأَةً وَلَهَا أَوْلِيَاءٌ فَعَفَا بَعْضُهُمْ وَأَرَادَ عَمْرٌ أَنْ يُقَيِّدَ لِمَنْ لَمْ يَعْفُ فَقَالَ لَهُ : لَوْ غَيْبَرْتَ بِالدِّيةِ كَانَ فِي ذَلِكَ وَفَاءً لِهَذَا الَّذِي لَمْ يَعْفُ وَكُنْتَ قَدْ أَتَمَمْتَ لِلعَافِي عَفْوَهُ . فَقَالَ عَمْرٌ : كُنَيْفُ مَلِيءٍ عِلْمًا] .

(ه) وَفِيهِ [أَنَّهُ كَرِهَهُ تَغْيِيرَ الشَّيْبِ] يَعْنِي نَتَفَفَهُ فَإِنْ تَغْيِيرَ لَوْنَهُ قَدْ أَمَرَ بِهِ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ .

- وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَامَةَ [إِنَّ لِي بِنْتًا وَأَنَا غَيُورٌ] هُوَ فَعُولٌ مِنَ الغَيْرَةِ وَهِيَ الحِمِّيَّةُ وَالأنْفَاعَةُ . يُقَالُ : رَجُلٌ غَيُورٌ وَامْرَأَةٌ غَيُورٌ بِلَاهِئِهَا لِأَنَّ فَعُولًا يَشْتَرِكُ فِيهِ الذَّكَرُ وَالأنثَى . وَفِي رِوَايَةٍ [إِنِّي امْرَأَةٌ غَيْرِيٌّ] وَهِيَ فَعُولِيٌّ مِنَ الغَيْرَةِ . يُقَالُ : غَرَّتْ عَلَى أَهْلِ أَغَارِ غَيْرَةٍ فَأَنَا غَائِرٌ وَغَيُورٌ لِلْمِبَالِغَةِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ كَثِيرًا عَلَى اخْتِلَافِ تَصَرُّفِهِ .

(ه) وَفِي حَدِيثِ الاستِسْقَاءِ [مَنْ يَكْفُرُ اللّاهَ يَلْأَقِ الغَيْرَ] أَي تَغْيِيرَ الحَالِ وَانْتِقَالَهَا عَنِ الصَّلَاحِ إِلَى الفَسَادِ . وَالغَيْرَ : الأَسْمُ مِنْ قَوْلِكَ : غَيْرَتِ الشَّيْءَ

